متفـــــرقات

حول التعليم فى الكويت :

منذ مدة وأنا متشوق إلى لقاء أحد مفتشى المعارف ، ذلك لأن فى نفسى مسائل حول التغييرات التى حدثت فى منهجنا الدراسى ، ولقد أتاح الله لى هذه الفرصة السعيدة عند زيارتى لمدرسة المثنى ، إذ صادفت هناك حضرة الأستاذ الجليل حسن الدباغ أحد مفتشى المعارف ، فاغتنمت هذه الفرصة وسألته عن التغييرات التى حدثت فى المنهج الدراسى فى الكويت ، فتلطف وتحدث معى حديثاً مستفيضاً أحببت إيراده لقرائنا الأعزاء .

قال الأستاذ : —

إنى مطمئن كل الاطمئنان أن التغييرات التى حدثت فى المنهج الدراسى صالحة كل الصلاح ، لأننا قد راعينا البيئة الكويتية كل المراعاة فيما أحدثناه من التغييرات ، ولأن هناك عوامل تبرر ما أحدثناه من تغييرات فى المنهج الدراسى ، وأهم هذه العوامل تتلخص فى ثلاثة أمور . الأمر الأول : —

أن المدة الدراسية هنا أطول منها فى أى بلد آخر .

والأمر الثانى : — أن معارف الكويت قائمة بكل صغيرة وكبيرة من شئون الطلاب ، وليست هذه الحالة موجودة وفى البلاد العربية الأخرى ، لأن الآباء أو الأولياء هم الذين يقومون على شئون الطلاب ، وكثيراً ما يضطر الطالب والحالة هذه إلى ضياع كثير من الأوقات دونما دراسة ، فهذا الطالب لم يعطه أبوه فى هذا اليوم نقوداً ليشترى ما يحتاج إليه من أدوات دراسية ، وآخر قد أضاع نقوده وثالث نفدت نسخة الكتاب الذى يتطلبه المنهاج ، إلى غير ذلك من الحالات التى تضطر الطالب إلى ضياع الكثير من الأيام هدراً ، الأمر الثالث : — أن الكويت مستقرة كل الاستقرار بحمد الله ، فلا يوجد فيها ما يشوش أفكار الطلاب ، كالمظاهرات والاضطرابات ، فأنت ترى أن الطالب الكويتى مطمئن كل الاطمئنان بخلاف غيره من طلاب البلاد العربية الأخرى . فهذا تلخيص لما تفضل به الأستاذ الجليل حول التغييرات فى منهجنا الدراسى . وليس باستطاعتى مناقشة الأستاذ الجليل فيما قال ، لأننى لست من أرباب التعليم ، ولكن الذى اعتقد هو أن من واجب مجلس معارفنا الموقر أن يأتى بأناس لهم خبرة واسعة فى شئون التربية والتعليم لكى يقرروا منهاجاً معيناً لا يجوز تغييره بأى حال من الأحوال ، ويجب أن يكون ذلك بأسرع ما يمكن ، لأن المنهج الدراسى هو الأساس الذى تقوم عليه المعارف ، ومن الواضح أن هذه التغييرات التى حدثت فى منهجنا الدراسى بين عام وآخر ، ليست من مصلحة الطلاب فى شىء ، وإنما تعود بالضرر الكبير عليهم ، وهذا الذى ذكرت هو رأى كل من اتصلت به من النظار والمعلمين الكويتيين ، والله الموفق للصواب .

الشعر الكويتى :

استغربت أشد الاستغراب عندما قرأت كلمة هذا المواطن العزيز « حامد عبد السلام » المنشورة فى العدد الأخير من هذه المجلة المباركة ، فقد زعم أن الشعراء الكويتيين قد اقتصروا فى نشر أشعارهم على الرواة ، وهذا لعمرى خطأ فاحش ، فإن شعراءنا قد نشروا أشعارهم فى الصحف المحلية وما على الأخ الكريم إلا أن يراجع بعض أعداد هذه المجلة الحبيبة فسيجد أشعاراً كثيرة رائعة للشاعر الفريد أحمد العدوانى ، والشاعر المطبوع الأستاذ عبد المحسن الرشيد ، والشاعر الملهم عبد الله زكريا ، وقل مثل ذلك عن مجلق البعث والكويت ، وليس من المبالغة فى شىء إذا قلت أننا نملك من الشعراء ما نستطيع أن نجعلهم فى الصف الأول من شعرائنا المعاصرين وعلى أن شعراءنا قد نشروا فى أمهات الصحف العربية ، كمجلة « الكتاب » ومجلة « الأديب » . إذاً فليس الذنب ذنب شعراء الكويت ، إنما هو ذنبك أيها المواطن الكريم ، على أننا نوافقك كل الموافقة على قولك « فى برامج الدراسة فى الكويت لا يوجد أى ذكر للشعر الكويتى ، ولا حتى كلمة واحدة ، وكان من الواجب أن تقرر قصيدة واحدة على الأقل لشاعر كويتى » .

على أننا نعتقد أن دائرة المعارف ستصلح هذا الخطأ وغيره من الأخطاء .

لو كنت معهم :

نشرت مجلتنا الحبيبة أحاديث ندوة مفخرة الشباب الكويتى فى « لندن » . فيالها من أحاديث طريفة ويالها من أراء ناضجة تدل على ثقافة عميقة لم أكد أفرغ من قراءتها حتى قلت فى نفسى ، لو كنت معهم لقلت : —

أيها الإخوان أن المستوصفات فى الكويت قليلة نسبياً ، لأن بلدنا الحبيبة تتسع يوماً بعد يوم فحبذا لو أنشأت إدارة الصحة فى كل محلة مستوصفاً ، إذاً لوفرت على الأهلين كثيراً من المتاعب ، وحبذا لو أنشأت الصحة كذلك فى كل محلة داراً للحضانة والتوليد ، فإن نساءنا يكابدن آلاماً مبرحة عند الوضع ، وكثيراً ما تقضى هذه الآلام المبرحة على حياتهن الغالية .

« الكويت » عبد الرزاق البصير